تقدير الذات لدى الطالب الجامعي

دراسة مقارنة

the university student Self - esteem
A Comparative Study

زيوي عبلة[1]، أيت حبوش سعاد[2]،*
souadpsy@yahoo.fr
[1،2] جامعة أبو القاسم سعد الله 2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2018/05/12؛ تاريخ القبول:2018/09/16 ؛ تاريخ النشر: 2019/02/28

ملخص : يعتبر موضوع تقدير الذات لدى الطالب الجامعي من بين المواضيع الهامّة التي تخص العديد من الميادين. أثناء الفترة الجامعية ينتقل الطالب من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد و النضج، إلاأنّ عدة دراسات حول الصحة النفسية لدى الطالب الجامعي أكدت على أن الطلبة الجامعيون يخضعون لعدة ضغوطات خاصة تلك الناتجة عن صعوبات التكيف بالجامعة و المسؤوليات الخاصة بالشاب الراشد. و تهدف هذه الدراسة المقارنة إلى التعرف على تقدير الذات لدى مجموعة طلبة السنة الأولى والسنة الثانية جامعي و ذلك باستعمال اختبار تقدير الذات لكوبر سميث. تم تطبيق هذا المقياس على عينة مكونة من 138 طالبا يدرسون بجامعة الجزائر 2 ،وتوصلت الباحثتينبأنّ تقدير الذات مرتفعا لدى طلبة السنة الثانية و منخفضا لدى طلبة السنة الأولى.

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات ; الطالب الجامعي ; اختبار تقدير الذات لكوبر سميث

Abstract: The subject of self-esteem among university students is one of the important topics that arouse the interest of specialists in many fields. During university period, the student moves from adolescence to adulthood and maturity; however, research on students' mental health states that academics face many constraints including those related to adjustment and responsibilities specific to adulthood.
It is from this perspective that the researchers looked at the subject of self-esteem among university students by comparing two groups of students, one enrolled in the first year and the other in the second year, applying Cooper Smith's self-esteem scale.
This measure was applied to a sample of 138students studying at the University of Algiers2. The researchers found that self-esteem is high among second-year students and low among first-year students.

Keywords: Self-esteem; university student; self-esteem scale.

* Corresponding author

1 مقدمة:

يعتبر موضوع الصحة النفسية لدى الطالب الجامعي من بين أهم المواضيع التي تخص العديد من الميادين.
تسمح الجامعة كحيز واقعي، مقارنة بالدخول المباشر في الحياة النشطة، بتجربة المرور من المراهقة إلى سنّ الرشد والنضج.

ورغم أن الجامعة إطار يتميز بالحرية، غيرأنّ الطالب قد يصطدم بصعوبات التحكم فيها، حيث يلعب الإندماج الاجتماعي دورا هاما أمام إمكانية الوقوع في العزلة.

وفي هذا الإطار، فلقد اهتمت دراسة غريبو وباروماندزادا باستراتيجيات المواجهة لدى الطلبة الجامعيين (2005)، مشيرة إلى أن الدخول إلى الجامعة وضعية ضاغطة، لذلك، قام الباحثان انطلاقا من النموذج التفاعلي للضغط للازاروس وفولكمان بفحص دور بعض المتغيرات المعرفية (الضغط المدرك، الرقابة المدركة، الأخطار) في تبني استراتيجيات التوافق الوظيفي (البحث عن المعلومات، البحث عن الدعم الاجتماعي) أو استراتيجيات المواجهة غير الوظيفية (تعاطي الكحول، الأدوية والسموم الأخرى، اللّجوء إلى النوم)، أثناء الشهرين الأولين للتكيف بالجامعة.

بيّنت النتائج أن ربع (4/1) الطلبة يتميزون بدرجة ضغط جد مرتفعة أو مرتفعةوأنّ 35 إلى 45 بالمئة من الطلبة يلجئون إلى النوم، 16 إلى 17 بالمئة يتناولون الكحول والأدوية و13 بالمئة يتميزون بسلوكيات العدوانية الذاتية والغيرية.

هذا ما أكدته الدراسة "الصحة العقلية لدى الطلبة. متابعة لمجموعة طلبة السنة الأولى الجامعية"، مشيرة إلى أن طلبة السنة الأولى الجامعية يخضعون لضغط ناتج عن صعوبات التكيف بالجامعة والمسؤوليات الخاصة بالشاب الراشد ومؤكدة بذلك على أهمية الوقاية منذ دخول الطالب الجامعة(Boujut, et all. 2009)

كما نلاحظ ارتفاع نسبة ظهور المشاكل النفسية (حالات الاكتئاب، الأفكار الانتحارية) والسلوكية (اضطرابات التغذية، سلوكيات التبعية) لدى هذه الشريحة.

كما أشارت إلى نفس النتائج الدراسة التي قام بها كل من مازي وفارلياك (2013)، حيث يكون الطالب الجامعي عرضة لضغط أكبر في مواجهة الدخول في السنة الأولى الجامعية، مما يقتضي مساعدة هذا الأخير على التكيف مع الوضعية الجديدة. (Mazé, Verlhiac. 2013)

نحاول من خلال هذا البحث إظهار ما مدى أهمية تقدير الذات لدى الطالب الجامعي، وتسببه عندما يكون منخفضا، في ظهور المشاكل النفسية لدى الطالب الجامعي، وذلك بمقارنة مجموعتين تمثلتا في السنة الأولى والسنة الثانية جامعي، حيث قدرت العينة ب 138 طالبا، 69 طالبا بالسنة الأولى علوم اجتماعية و69 طالبا بالسنة الثانية علم النفس، باستعمال اختبار كوبر سميث كأداة للدراسة و Ttest كأسلوب إحصائي لمقارنة المجموعتين.

2- الطريقة والأدوات :

2 1 منهجية البحث:أصبحت الحاجة ماسة للاهتمام بشخصية الطالب من جميع الجوانب حيث لم يعد دور التربية أو المدرسة مجرد ناقل للمعرفة، أو تحويل الإنسان إلى وعاء للمعلومات أو مجرد مستقبل. واستعملنا المنهج الوصفي الإحصائي لمناسبته للدراسة الحالية.

وكون الجامعة تشكل انطلاقة للطالب نحو المجتمع، ارتأت الباحثتين ضرورة فحص تقدير الذات لدى طلاب جامعة الجزائر 2 محاولتين الإجابة عن التساؤل هل يختلف تقدير الذات لدى طلبة السنة الأولى والسنة الثانية؟ و ما هي مميزات مجالات تقدير الذات لدى المجموعتين؟

أداة البحث: صمم هذا الاختبار من طرف الباحث الأمريكي " كوبر سميث" سنة 1967، وهذا المقياس هو اتجاه تقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية الأكاديمية، العائلية والشخصية. ومن خلال المقياس يمكن الحصول على عدة نتائج والمقارنة بينها، فهو يمثل الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته، وما يجب أن يكون وكيف يدركه الآخرون. ويحتوي المقياس على 25 عبارة أعدت لقياس تقدير الذات، وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن 16. يتكون من العبارات الموجبة التالية: 1 4 5 8 9 11 14 19 20، والعبارات السلبية التالية: 2 3 6 7 10 12 13 15 16 17 18 21 22 23 24 25.

طريقة التصحيح: يمكن الحصول على درجات مقياس " كوبر سميت" باتباع الخطوات التالية:

إذا كانت الإجابة " لا تنطبق" على العبارات السالبة نمنح المفحوص "1"، أما إذا كانت الإجابة " تنطبق" نمنح المفحوص " 0".إذا كانت الإجابة " تنطبق" على العبارات الموجبة نمنح المفحوص " 1"، أمّا إذا كانت الإجابة " لا تنطبق" نمنح المفحوص " 0"يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة، وضرب التقدير الكلي في العدد (4). (عبد الحميد، عبد الحفيظ. 1985: 15)

المقاييس الفرعية لكوبر سميث: يحتوي هذا المقياس على أربعة مقاييس فرعية، كما هو موضح في الجدول:

جدول (1): يمثل المقاييس الفرعية لمقياس كوبر سميث

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	المجموع
الذات العامة	1 3 4 7 10 12 13 15 18 19 24 25	12
الذات الاجتماعية	5 8 14 21	04
الذات العائلية (المنزل، الوالدين)	6 9 11 16 20 22	06
العمل (الرفاق، المحيط)	2 17 23	03

مستويات تقدير الذات: بعد تطبيق هذا المقياس نتحصل على واحد من مستويات تقدير الذات، وهي:

جدول (2): يمثل مستويات تقدير الذات

الرقم	المستوى	الفئة
01	درجة منخفضة	20 40
02	درجة متوسطة	40 60
03	درجة مرتفعة	60 80

وتعتبر الدرجة الكلية المرتفعة على المقياس مؤشرللتقدير العالي للذات والعكس صحيح أي أنّ الدرجة المنخفضة تعتبر مؤشر للتقدير الوطيء للذات.

ويجب أن نعلم أنّه قد تم تطبيق الصورة العربية للمقياس، والتي أعدتها ليلى عبد الحميد، عبد الحفيظ" للبيئة العربية، وهي صورة تتصف بدرجة عالية من الثبات والصدق، فقد قامت الباحثة ليلى عبد الحميد بحساب الثبات بطريقتين:

- طريقة التجزئة النصفية، وقدر معامل الارتباط ب 0.80.
- طريقة إعادة الاختبار، وقدر معامل الارتباط ب 0.86.

وللحصول على صدق الاختبار، تم حسابهما بطريقتين أيضا، هما:

- صدق المضمون، وتراوحت نسبة اتفاق المحكمين على مدى ملائمة عبارات الأبعاد التي تقيسها من 80٪ إلى 100٪ في الأبعاد المختلفة.
- الصدق التلازمي، وذلك بحساب معاملات ارتباطه بالمقاييس الخارجية للمحك، وقدر معامل ارتباطه عند الذكور 0.65، أمّا عند الإناث 0.69، وهي معاملات دالة عند مستوى 0.01.

2 2 عينة البحث: تمت الدراسة على عينة تتكون من 138 طالبا جامعيا، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، حيث تم توزيع الاستمارات على قاعات الدرس للسنة الأولى والسنة الثانية، وكان العدد الأصلي 200 استمارة، بعض الاستمارات ألغيت لأنها غير قابلة للتصحيح والبعض الآخر لم يرجعها الطلبة، والجداول التالية تمثل التقسيم النهائي للطلبة:

جدول(3) :تقسيم العينة حسب السنة الدراسية

	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى	69	٪50
السنة الثانية	69	٪50
المجموع	138	٪100

يتبين من خلال الجدول (3) توزّع مجموعة البحث إلى فئتين متساويتين في المجموع، حيث يبلغ العدد الكلي للطلبة ب 138، موزعين إلى فئة طلبة السنة الأولى وفئة مجموعة السنة الثانية.

جدول(4) :تقسيم العينة حسب الشرائح العمرية

السن	التكرار	النسبة المئوية
17 ↤ 20	78	٪56.52
21 ↤ 30	58	٪42.02
أكثر من 30 سنة	2	٪1.44
المجموع	138	٪100

أما فيما يخص الشرائح العمرية، فيرتفع عدد الطلبة الذين يتراوح سنهم ما بين 17 و20 سنة أمام الطلبة الذين يتراوح سنهم ما بين 21 و30 سنة وذلك نظرا للسن الموافق للسنوات الجامعية الأولى و الثانية.

وفي هذا الإطار، بينت نتائج مركز المساعدة النفسية الجامعي (2014)، ارتفاع النسب الموافقة للشرائح العمرية ما بين 20 ↤ 25 سنة تليها 15 ↤ 20 سنة ثم 25 ↤ 30 سنة، وذلك نظرا لارتفاع الطلب لدى الطلبة الجامعيين.

3 النتائج ومناقشتها:

جدول(5): الفرق بين متوسطات المجموعتين في الذات العامة

	المتوسط	الإنحراف المعياري
السنة الأولى	16.49	4.28
السنة الثانية	17.02	3.84

جدول(6): الفرق بين متوسطات المجموعتين في الذات العملية

	المتوسط	الإنحراف المعياري
السنة الأولى	4.49	2.09
السنة الثانية	5.24	1.89

ومن حيث تقدير الذات، فتبين نتائج متوسطات المجموعتين في الذات العامة والعملية عدم وجود فروق بين متوسطات المجموعتين، رغم انخفاض هذه الأخيرة لدى السنة الأولى.

ومن بين المشاكل والصعوبات التي يتلقاها الطالب أثناء مشواره الجامعي، لا يمكن التحدث عن عامل معين، حيث تتدخل عدّة مسببات تؤدي بالطالب إلى عدم القدرة على التكيف مع الوسط الجامعي، الفشل الدراسي، ظهور مشاكل نفسية متفاوتة الخطورة قد تصل درجة التخلي الكلي عن الدراسة أو حتى الانتحار.

وفي هذا الصدد، تشير نتائج سبب الاستشارة (2014)، كثرة الطلب المتعلق بالقلق والحسر، صعوبات التركيز، ليليه الخجل والفوبيا الاجتماعية.

أما العوامل التي قد تساهم في ذلك، نجد الصعوبات التي يتلقاها الطالب أمام النظام، إذ تشير عدم رغبة الطالب في مواصلة الدراسة، غياب الدافعية وعدم الاهتمام بالدراسة بالإضافة إلى غياب طموحات ومشاريع مستقبلية بالكف المعرفي الذي يسمح لنا حسب ايمانوييلي. م بفهم كل أشكال الاضطرابات العقلية التي تعيق الاستثمار الفكري. هذا ماتعرّض إليه كل من دانون بوالو ولاب في مقالهما 'الكف المعرفي. القيمة العرضية، الدفاعات والمعاني' (1962)، فالكف المعرفي يمكن أن يكون عرضا لاضطراب عقلي.

جدول(7): الفرق بين متوسطات المجموعتين في الذات الإجتماعية

	المتوسط	الإنحراف المعياري
السنة الأولى	6.18	1.58
السنة الثانية	6.21	1.50

جدول(8): الفرق بين متوسطات المجموعتين في الذات الأسرية

	المتوسط	الإنحراف المعياري
السنة الأولى	4.69	1.87
السنة الثانية	5.71	2.14

من ناحية الذات الاجتماعية، يوضح الجدول تساوي المتوسطات لدى الفئتين، غير أنها تختلف بالنسبة للذات الأسرية، حيث تنخفض لدى طلبة السنة الأولى. أشارت العديد من الدراسات إلى تأثير المشاكل العلائقية بين الطالب ووالديه أو المشاكل الوالدية على مشاكل الصحة لدى الطالب الجامعي. كما نذكر المحيط الاجتماعي الثقافي، فالطالب الجزائري يتقاسم نفس أفكار وسلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه.إذ ترتبط المعاناة النفسيةبالجوّ الثقافي التي ترجع معظمها إلى ضعف الحاويات الثقافية الاجتماعية والتي تظهر على شكل اعتقادات من نوع التطيّر، السحر، الحسد، الغيرة، العين، اللعنة الإلهية والوالدية، المس بالجنون. بالفعل، فالصدمات النفسية، القلق والضغط يمنع الطالب من التطور في محيط متوازن. لذلك، نجد مثلا سلوكيات العنف كطريقة للتعبير عن عدم رضاه، فالطالب يجد أمامه نماذج تحط من قيمة العلم والعمل. ومنذ دخوله الابتدائي، يجد التلميذ نفسه أمام سلوكيات العنف، حيث يربط المعلم الموقف البيداغوجي بالضرب، الإهانة كطريقة لتهذيب الطفل وتعليمه الانضباط. وأمام هذا، نتساءل كيف يمكن للطفل أن يستثمر العلم والمعرفة علما أنهما يمثلان مصدر للخوف والرعب؟

ليس فقط، وكما أشارت إليه الدراسة حول 'المشاكل اليومية لدى الطلبة. العلاقات مع الصحة المدركة' (2009) والتي تمت على مجموعة تتكون من 254 طلبة السنة الثانية في العلوم، الآداب والعلوم الإنسانية معدل سنهم 20.7 سنة، تتمثل أهم اهتمامات هؤلاء الطلبة في الخوف من الفشل الدراسي (بسبب نقص الكفاءة، الوقت،

المال)، الخوف من البطالة، الأمن الذاتي (السرقة، الاعتداءات)، غير أن الحياة العاطفية نادرا ما يذكرها الطلبة كمصدر قلق.

جدول(9):الفرق بين متوسطات المجموعتين في تقدير الذات

	المتوسط	الإنحراف المعياري
السنة الأولى	62.79	16.36
السنة الثانية	66.02	16.54

نلاحظ من خلال الجدول اختلاف بين المتوسطات في تقدير الذات بالنسبة للطلبة الجامعيين لصالح طلبة السنة الثانية جامعي بمتوسط 66.02، لكن هذا الاختلاف طفيف جدا.

جدول(10): المقارنة بين المجموعتين في تقدير الذات باستعمال اختبار Ttest

	الإنحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	الدلالة
السنة الأولى	16.36	1.16	عند 0.05 2.00	غير دال عند 0.05
السنة الثانية	16.54		عند 0.01 2.66	غير دال عند 0.01

رغم الاختلاف الظاهر بين متوسطات المجموعتين إلاّ أنّه بعد حساب ت. تاست، يظهر أنّه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين المجموعتين، لأنّ ت المحسوبة أصغر من ت الجدولية عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05.

جدول(11): مقارنة التوزيع التكراري للمجموعتين لمستوى تقدير الذات

	تقدير الذات منخفض		تقدير الذات متوسط		تقدير الذات مرتفع		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى	8	٪11.59	16	٪23.18	45	٪65.21	69	٪100
السنة الثانية	09	٪13.04	13	٪18.84	47	٪68.11	69	٪100
المجموع	17	٪12.31	29	٪21.01	92	٪66.66	138	٪100

بالنسبة للتوزيع التكراري للمجموعتين، نلاحظ تقدير الذات مرتفع بنسبة أعلى لدى طلبة السنة الثانية جامعي، وتقدير الذات متوسط أعلى لدى طلبة السنة الأولى، وتقدير الذات منخفض تقريبا متساو لدى المجموعتين

خلاصة

نستخلص من هذه الدراسة أنّه بالرغم من وجود اختلاف في تقدير الذات بين مجموعتي البحث إلاّ أنّه غير دال إحصائيا، ويمكن القول مع التقدم العلمي وتحقيق كل متطلبات الطلبة من حاجيات مادية بالخصوص، أن لهذه الشريحة مكانة اجتماعية جيدة في المجتمع، ولكن رغم ذلك، ستفتح هذه الدراسة المجال للبحث حول موضوع الطالب في الأسرة، حيث أظهرت النتائج انخفاض مستوى تقدير الذات على مستوى العلاقات الأسرية والوالدية لدى المجموعتين الأولى والثانية.

المراجع :

1 الحميدي محمد ضيدان الضيدان،(2000). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني، الرياض.

2 الشيخ دعد،(2003). مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة، دمشق: دار الكيوان .

3 صفوت فرج، (1997).القياس النفسي، القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، الطبعة الثانية.

4 فيوليت فؤاد ابراهيم، ترجمة عبد الرحمن السيد سليمان، (1998). دراسات في سيكولوجية النمو، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق للطباعة و النشر.

5 هانم عبد المقصود،(1983). نمو القدرة الإبتكارية وعلاقتهما بتقدير الذات، رسالة ماجيستر، كلية التربية، القاهرة: عين شمس.

6 عبد الحميد ليلى، عبد الحفيظ (1985). مقاييس تقدير الذات للكبار والصغار. مصر: دار النهضة العربية.

7-Boujut. E, Koleck. M, Bruchon- Schweitzer. M, Bourgeois. M- L, (2009). La santé mentale chez les étudiants : suivi d'une cohorte en première année d'université, in Annales Médico-psychologiques, Revue Psychiatrique, volume 167, pp. 662- 668.

8-Haddadi. D, (2014). Les angoisses des étudiants au Centre d'Aide Psychologique Universitaire (CAPU) d'Alger, in La santé psychique des étudiants (sous la direction de Cupa. D, Riazuelo. H, Romo. L), Paris : Editions Médicales Scientifiques, pp. 221- 228.

9-Mazé. C, Verlhiac. J- F, (2013). Stress et stratégie de coping d'étudiants en première année universitaire : rôles distinctifs de facteurs transactionnels et dispositionnels, in Psychologie Française, volume 58, pp. 89- 105.

10-Strenna. L, Chahraoui. Kh, Réveillère. C, (2014). Tracas quotidiens des étudiants de première année de grandes écoles : liens avec la santé mentale perçue et la qualité de vie, in Annales Médico- psychologiques, Revue Psychiatrique, volume 172, pp. 369- 375.